٣٢

حدث كتبه الشريعة جملة او عدلا الا وذلك كان يحفظ على ظهر
قلبه وقال ابو داود السجستاني كانت مجالسة احمد بن حنبل
مجالسة الآخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا وقال محمد
بن موسى حمل الى الحسن بن عبد العزيز ميراثه من مصر مائة
الف دينار فحمل الى احمد بن حنبل ثلاثة اكياس في كل
كيس الف دينار فقال يا ابا عبد الله هذا من ميراث حلال
فخذها واستعن بها على عائلتك قال لا حاجة لي فيها انا
في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئا وقال عبد الله بن احمد
كنت اسمع ابي كثيرا يقول في دبر صلوته اللهم كما صنت وجهي
عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسألة لغيرك وقال
ميمون بن الاصبغ كنت ببغداد فسمعت ضجة فقلت ما
هذا فقالوا احمد بن حنبل يمتحن فدخلت فلما ضرب سوطا
قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله
فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب
الرابع قال لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فضرب تسعة و
عشرين سوطا وكانت تكة احمد حاشية ثوب فانقطعت
فنزل السراويل الى عانته فرمى احمد طرفه الى السماء فحرك
شفتيه فما كان باسرع من ارتقاء السراويل ولم ينزل فدخلت
عليه بعد سبعة ايام فقلت يا ابا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك
فاي شيء قلت قال قلت اللهم اني اسألك باسمك الذي
ملأت به العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي
سترا وقال احمد بن محمد الكندي رأيت احمد بن حنبل في النوم
فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي ثم قال يا احمد ضربت فيّ قال
قلت نعم يا رب قال هذا وجهي فانظر اليه فقد ابحتك
النظر اليه روى انه ارسل الشافعي الى بغداد وطلب قميصه
الذي ضرب فيه فارسله فغسله الشافعي وشرب ماءه و
هذا من اجل مناقبه قال ولده صالح انه حج خمس حجج ثلاثا
منها راجلا وكثيرا ما كان يتادم بالخل قال ابو زرعة بلغني
ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقف الناس فيه
للصلوة عليه فبلغ الف الف وستمائة الف واسلم يوم

يوم وفاته عشرون الفا وقبره ظاهر ببغداد يزار
ويتبرك به وكشف لما دفن بجنبه بعض الاشراف بعد
موته بمائتين وثلاثين سنة فوجد لم يتغير كفنه ولا بلي
وجثته لم تتغير تنبيه اعترض على ابن الصلاح في تفضيله
كتب السنن على مسند احمد فانه اكبر المسانيد واحسنها
فانه لم يدخل فيه الا ما يحتج به مع كونه اختصره من اكثر من سبعمائة
الف حديث وخمسين الفا وقال اذا اختلف المسلمون في شيء
من حديث رسول الله عليه السلام فارجعوا فيه الى المسند
فان وجدتموه فيه والا فليس بحجة ومن ثم بالغ بعضهم
فاطلق الصحة على كل ما فيه والحق ان فيه احاديث كثيرة
ضعيفة وبعضها اشد في الضعف من بعض حتى ان ابن
الجوزي قد ادخل كثيرا منها في موضوعاته لكن تعقبه في بعضها
بعضهم وفي سائرها شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني
وحقق نفي الوضع عن جميع احاديثه وانه احسن انتقاء
وتحريرا من الكتب التي لم يلتزم مؤلفها الصحة في جميعها
كالسنن الاربعة قال وليست الاحاديث الزائدة فيه على
ما في الصحيحين باكثر ضعفا من الاحاديث الزائدة في سنن
ابي داود والترمذي عليهما وبالجملة فالسبيل واحد لمن اراد
الاحتجاج بحديث من السنن لا سيما سنن ابن ماجه
ومصنف ابن ابي شيبة وعبد الرزاق مما الامر فيه اشد
او بحديث من المسانيد لان هذه كلها لم يشترط جامعوها
الصحة والحسن وتلك السبيل ان المحتج ان كان اهلا للنقد
والتصحيح فليس له ان يحتج بشيء من القسمين حتى يحيط
به وان لم يكن اهلا لذلك فان وجد اهلا لتصحيح او تحسين
قلده والا فلا يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل
فلعله يحتج بالباطل وهو لا يشعر وابي عيسى قيل يكره
هذه الكنية محمد بن عيسى الترمذي بكسر التاء والميم
وبضمهما وبفتح التاء وكسر الميم مع الذال المعجمة نسبة
لمدينة قديمة على طرف جيحون نهر بلخ الامام الحجة الا

Copyright © King Saud University